امارة الكرد الهذبانية

زبير بلال اسماعيل

إن نهاية القرن الثالث الهجري ، والقرن الرابع الهجري ، تميزا بأحداث مهمة في تاريخ الخلافة العباسية . وكان من مظاهر تلك الفترة إنفصال الأطراف وتكوين إمارات مستقلة إعترفت إسميا بالخليفة العباسي . وكان ظهور الأمارات المستقلة نتيجة طبيعية للنظام الأقطاعي الذي ساد الدولة العباسية وتسلط الجند وزيادة نفوذهم وتدخلهم في أمور الخلافة والأنحياز للجهة التي تدفع لهم رواتب أعلى ، فضلا عن ضعف سلطة الخلفاء المركزية في الفترة المذكورة وبذلك لم يكن بمقدورها السيطرة على أقاليم واسعة متباينة من النواحي الجغرافية والبشرية والفكرية ، وسرعان ما أصبح إنفصال الأطراف وتكوين الأمارات المستقلة أمرا غير مستبعد الحدوث . وعليه فان ظهور إمارة الكرد الهذبانية كان وليد تلك الظروف التي مرت بالدولة العباسية حيث استطاع الهذبانيون أن يستقلوا ويكونوا لهم إمارات أتخذت من بعض المدن الكبيرة في أذربيجان مراكزا لهم ، ثم شملت أماراتهم مدنا عديدة في اقليم أذربيجان . وإستطاع الهذبانيون بعد ذلك تأسيس إمارة إتخذت من أربيل مركزا لها ودام حكمها اكثر من قرن من الزمان .

لعل أسبق الأمارات الهذبانية كانت الأمارة أو الدولة الروادية التي أنشأتها الاكراد الروادية وهم شعبة من الهذبانية . إتخذت من تبريز قاعدة لها [1] ثم الأمارة الهذبانية الثانية التي أسسها ديسم بن ابراهيم الكردي في أذربيجان في سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م . اذ اتيح له في السنة المذكورة بأن يفتتحها ، ولكن فترة حكمه كانت قصيرة لم تدم الا الى سنة ٣٣٠هـ/٩٤١ وقد حاول ديسم مرات عديدة خلال الخمس عشرة سنة التالية أن يستعيد حكمه فيها وكان النجاح حليفه أحيانا . والدولة السالارية التي تأسست ايضا في أذربيجان في حوالي سنة ٣٣٠هـ ودامت حتى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م [2] . والجدير بالذكر إن حوادث الدولة الروادية والهذبانية والسالارية متداخلة فالدولة الروادية هي أصل الدولة السالارية .

وقد نبغ في طائفة الاكراد الهذبانية جماعة من الشخصيات العلمية والأدبية والأدارية سنأتي على ذكر عدد منهم في آخر البحث إتماما للفائدة التأريخية . وقد لعبت الأكراد الهذبانية أبرز أدوارهم في إقليم أذربيجان ، وفيه كانت مساكنهم وتجارتهم وحروبهم . ويقع هذا الأقليم في الشمال الغربي من ايران ويتاخم كلا من تركيا والعراق والقوقاز الروسية ، وبتعبير آخر ووفق ما عرف قديما فان أذربيجان تقع بين إقليم الجبال والران وأرمينية وجيلان والجزيرة . وكانت هذه البلاد جزءا من إقليم ميديا التابع لدولة الكيانيين (٥٥٠-٣٣١ق .م) ، ولم تصبح إمارة مستقلة الا في عهد خلفاء الأسكندر المقدوني .

وكانت أذربيجان من الأقاليم القليلة الأهمية في العهد العباسي ، ولم تقم لها قائمة سياسية الا عندما ذهبت ريح المغول . وكانت أردبيل في أوائل العهد العباسي عاصمة لأقليم أذربيجان ثم جعلت تبريز عاصمة بعد ذلك ، وأصبحت (مراغة) في عهد الخانات بعد غزو المغول [3] .

الاكراد الهذبانية :

الهذبانية إحدى قبائل الاكراد الرئيسية ذكرتها المصادر العربية الجغرافية وغيرها في العصور الوسطى . قال المسعودي في

(التنبيه والأشراف) حين عدد طوائف الاكراد : (منهم البازنجان والشوهجان والشاذنجان والنشاورة والبوذيكان واللّرية والجورقان والجاوانية والبارسيان والجلالية والمستكان والجابارقة والجروغان والكيكانية والماجردان والهذبانية وغيرهم ممن بزمام فارس وكرمان وسجستان وخراسان وأصبهان وأرض الجبال من الماهات : ماه الكوفة وماه البصرة وماه سبذان . . .)[٤]

وأورد أبن الأثير في (الكامل) كلمة الهذبانية بالصيغة السابقة حين تحدث عن النزاعات التي حصلت بين العشيرة الهذبانية وبين الحمدانيين ، وفي الأحداث اللاحقة المتعلقة بالهذبانيين في أربيل ومحالفاتهم مع السلاجقة[٥] .

وإستخدم نفس الصيغة إبن المستوفي في (تاريخ اربل) حين أورد تراجم بعض مشاهير الهذبانية[٦] . ولكن إبن خلكان إستخدم صيغة (الهذبانية) في تراجم بعض الهذبانيين من الفقهاء والأمراء[٧] . وحين نقل الأسنوي عن إبن خلكان تراجم بعض الهذبانيين إستخدم صيغة الهذبانية[٨] . وذكر المقريزي في (السلوك) عددا من القبائل الكردية من بينها الهذبانية فقال : (الكورانية ، بنوكوران ، والهذبانية والبشنوية والشاهنجانية والسرلجية واليزولية والمرانية والزرزارية والكيكانية ، والجاك ، واللو والدبلية –أي اللور والدنبلية– –والروادية والديسنية– أي الداسنية = اليزيدية – والهكارية والحميدية والدركجية والمروانية والجلالية والشنبكية والجوبي . .)[٩] . ولكن محمد علي عوني حين تناول هذه اللفظة قال : (هذه اللفظة شائعة في المصادر العربية ولكن إبن خلكان يضبطها هكذا : (الهذانية) وهي أقرب الى الأصل الكردي الذي هو : (هذان=هزان=خيزان) إذ لا يزال هو أسم طائفة من الكرد جنوبي بحيرة وان وبلدة جنوب شرقي بدليس ، ويلفظ الأسم بشكل (أزبنى=هازبنى)[١٠] إن الروادية التي ورد ذكرها في النص السابق ، والتي ينتسب اليها الأيوبيون ، هي إحدى شعب الهذبانية وكذلك المهرانية أو المارانية أو بني ماران ، التي ينتسب اليها عدد من العلماء ، والتي كانت في المروج تحت الموصل ، إحدى شعب الهذبانية أيضا ، وكان منهم من يقيم في مدينة أربيل نفسها .

والهذبانيون كانوا من سكان أذربيجان يعيشون في مناطق : مراغة وأورمية وأشنو ، وكونوا فيها إمارة قوية إستطاعت رد الغز (قوم من الترك) الذين هاجموا مراغة في سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م وقد وصف إبن حوقل بعض الجهات والمدن الهذبانية فقال : (ويلي المراغة في الكبر أرمية وهي مدينة نزهة كثيرة الكروم والمياه الجارية في المدينة والضياع والرساتيق –الأرياف– . . ومن ضمن أرمية ومضاف الى عملها مدينة (أشنو) وهي أيضا مدينة كثيرة الشجر والخضر والخيرات والفواكه والمياه الجارية ، متوفرة القسم غزيرة القسط من سائر ما خصت به أرمية والمراغة من رفق باديتها والتفات الخيرات بها من جهة اكرادها الهذبانية ، وبها يصيغون وإياها ينتجعون وبها جميع ما يملكون ويدخرون ، وبها أسواق للتجارة ، ويجلب منها ومن سوادها الأغنام والدواب والعسل واللوز والجوز والشمع وما جانس ذلك من ضروب المتاجر الى بلد الموصل وبلد الجزيرة ، من الحديثة وغيرها . .)

وحين تحدث عن الجزيرة قال : (. . والزابيان–الزاب الأعلى والأسفل–نهران عظيمان كبيران ، ومخرجهما من الجبال التي بين نواحي أذربيجان ، وبين هذين النهرين مراع كثيرة وبلاد كانت الضياع بها ظاهرة والسكان بها الى عهد قريب على حالة صالحة ، فتكاثرت عليهم البوادي وإعتورتهم الفتن فصارت قفارا من السكان يبابا بعد العمران ، وهي في الشتاء مشاتي للاكراد الهذبانية ومصايف لبني شيبان . .)[١١] . نفهم مما تقدم ، إن إقليم ما بين الزابين –أربيل– كان مشتى للهذبانية ولما حاولت الهذبانية تملك بعض القلاع في منطقة ما بين الزابين دخلت بسبب ذلك في نزاع مع الدولة العباسية . وكانت لاهيجان (التي تعتبر بادية أشنو) في حوزة الكرد الهذبانية وموطنهم الآن أردبيل ، غير أنهم كانوا في لاهيجان ، ولا يعرف شيء عن مجيء الكرد الزرزارية الى أشنو ، وربما كانوا فرعا من الهذبانية القديمة[١٢] .

ثورة الهذبانية في العهد العباسي :

في سنة ٣٩٣ هـ/٩٠٦ م ثار الأكراد الهذبانية في عهد الخليفة المكتفي بالله ، وكان الأخير قد عين في تلك السنة بالموصل وأعمالها : أبا الهيجاء عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي وهذا هو الذي ثار عليه الهذبانيون وأغاروا بقيادة رئيسهم محمد بن هلال (بلال) على نينوى . فسار حمدان وعبر جسر الموصل والتقى بهم قرب الخازر (أحد روافد الزاب الأعلى) ولكنه عاد الى الموصل لكثرة عددهم بعد أن قتل واحد من أصحابه أسمه سيما أو سليمان الحمداني ، ثم كتب حمدان الى الخليفة يطلب النجدة .

وفي السنة التالية سار الأمير الحمداني اليهم وكانوا قد أجتمعوا في خمسة الاف بيت فلما رأوا جده في طلبهم ساروا الى (البابة) التي في جبل (السلق)[١٣] ، وهي مضيق مشرف على شهرزور فأمتنعوا فيها وتحصنوا كجبل قنديل فقتل حمدان منهم جماعة. ثم رجع الى الموصل بعد مراسلات جرت بينه وبين رئيسهم محمد بن هلال حيث تم الصلح بين الطرفين[١٤] . ولكن الحرب بدأت من جديد أذ هاجم الهذبانيون أذربيجان ولم يكن قصدهم من الصلح الا أشغال أبي الهيجاء بالأمل ، والتقى بهم هذا الأخير مرة أخرى عند جبال القنديل فأنكسر الهذبانيون وهرب بعضهم الى آذربيجان ثم بلغ حمدان أن زعيمهم لا يزال مقيماً في شهرزور عند الجبال المشرفة على الزاب فحاصره أبو الهيجاء الحمداني عشرة أيام حيث أستسلم أخيراً مع أتباعه ، ثم طلب زعيم الهمذانيين الأقامة في الموصل فأجيب الى طلبه ، ولعله قتل بعد ذلك في الموصل . أما جماعته فقد رجعوا الى (حسزة) مع أموالهم وأهلهم ولم يقتل أبو الهيجاء منهم غير رجل واحد كان هو الذي قتل صاحبه سيما الحمداني[١٥] .

هذا هو مبدأ ظهور الهذبانيين على المسرح السياسي في أقليم ما بين الزابين ، وقد تردد ذكرهم بعد ذلك بكثرة وأخذوا يتغلغلون الى الأقليم المذكور ويحاولون السيطرة عليه ، وخلال ذلك دخلوا في صراع مع قبيلة كردية أخرى لا تقل عنهم شأناً وهي قبيلة الأكراد الحكمية التي كانت هي الأخرى ترمي الى السيطرة على الأقليم .

وكان الكرد الهذبانية والحكمية بصفة خاصة يسكنون أربيل وما جاورها منذ القرن الحادي عشر الميلادي ، وكثيراً ما كان يتنازع السيادة على مدينة أربيل زعماء هاتين القبيلتين الذين يملكون في أقليم أربيل عدداً وافراً من الحصون . وقد تحدث عن هذه المنازعات المحلية التي حدثت حوالي منتصف القرن العاشر الميلادي كل من أبن خلدون وبدر الدين العيني[١٦] .

إمارة الهذبانية في أربيل :

إنجلى الموقف بوقوع أربيل في حوزة الهذبانية الذين ملكوا فضلاً عن أربيل عدداً وافراً من الحصون والقلاع في إقليم ما بين الزابين . أسس الهذبانيون في أربيل إمارة إتخذت من قلعتها كرسياً لها . ولا نعرف أسماء حكامهم الأوائل ولكن إبن الأثير يزودنا باسماء عدد من حكامهم بين سنة ٤٣٦ و ٥٢٠هـ /١٠٤٤ - ١١٢٦ م .

١ - عيسى بن موسى الهذباني :

حدث في أواخر العهد البويهي (حكم البويهيون العراق بين سنة ٣٣٤ هـ- ٤٤٧ هـ) أي في سنة ٤٣٦ هـ أن قتل عيسى بن موسى الهذباني صاحب إربل ، وكان قد خرج الى الصيد فقتله إبنا أخ له وسار الى قلعة إربل فملكاها . وكان سلار بن موسى أخو المقتول نازلاً على قرواش بن المقلد العقيلي صاحب الموصل لنفرة بينه وبين أخيه ، فلما قتل سار قرواش مع السلار الى إربل فملكها وسلمها الى السلار وعاد قرواش الى الموصل[١٧] .

ويذكر إن الهذبانيين كانت تجمعهم علاقات ودية مع الدولة العقيلية في الموصل وهي الدولة التي أعقبت الدولة الحمدانية . وقد حاول بنو عقيل إيجاد علاقات ودية بين الأمارتين الكرديتين اللتين نشأتا من جوارهم وهما : إمارة

الهذبانيين في إربل وإمارة الاكراد الحميدية في عقرة وما جاورها من جهة وبين هاتين الامارتين وبينهم من جهة أخرى . ولكن هذه العلاقات لم تدم على هذا النحو فقد حدثت في فترات مختلفة أن ساءت العلاقات بين هذه الأطراف .

٢ – سلار بن موسى : وقد أشرنا اليه وهو الذي خلف أخاه عيسى بن موسى في الحكم .

٣ – أبو الحسن بن موسك الهذباني :

في سنة ٤٤٠ هـ /١٠٤٨ م ساءت العلاقات بين الاكراد الحميدية والهذبانية من جهة وبين قرواش وأخيه من جهة أخرى ، واشتد النضال والخصام . ويقول إبن الأثير في مسألة الخلاف أو النزاع المذكور : (. . كان للحميدية عدة حصون تجاور الموصل منها العقر وما قاربها ، وللهذبانية قلعة إربل وأعمالها ، وكان صاحب العقر حينئذٍ (أبا الحسن بن عيسكان) الحميدي وصاحب إربل (أبو الحسن بن موسك الهذباني وله أخ إسمه (أبو علي بن موسك) فأعانه الحميدي على أخذ إربل من أخيه أبي الحسن فملكها منه وأخذ صاحبها أسيراً . وكان قرواش وأخوه زعيم الدولة (أبو كامل) مشغولين فلما عادا الى الموصل وقد سخطا على هذه الحالة ولم يظهراها ، وأرسل قرواش يطلب من الحميدي والهذباني نجدة له على نصر الدولة بن مروان[١٨] ، فأما أبو الحسن الحميدي فسار إليه بنفسه وأما أبو علي الهذباني فأرسل أخاه . وإصطلح قرواش ونصر الدولة وقبض على أبي الحسن الحميدي ثم صانعه على إطلاق أبي الحسن الهذباني الذي كان صاحب إربل ، وأخذ إربل من أخيه أبي علي وتسليمها اليه فإن إمتنع أبو علي كان عوناً عليه . فأجاب الى ذلك ورهن عليه أهله وأولاده وثلاث قلاع من حصونه الى أن يتسلم إربل . وأطلق الحميدي من الحبس . وكان أخ له قد إستولى على قلاعه فخرج اليها وأخذها منه ، وعاد قرواش وأخيه زعيم الدولة فوثقابه وأطلقا أهله ، ثم أنه راسل أبا علي صاحب إربل في تسليمها فأجاب الى ذلك ، وحضر بالموصل ليسلم اربل الى أخيه أبي الحسن ، فقال الحميدي لقرواش وأخيه ! إنني وفيت بعهدي فتسلما الى حصوني فسلما اليه قلاعه . وسار هو وأبو الحسن وأبو علي الهذباني الى إربل ليسلماها الى أبي الحسن فغدرا به في الطريق ، وكان قد أحس بالشر فتخلف عنهما وسير معهما أصحابه ليتسلموا إربل فقبضا على أصحابه وطلبوه فهرب الى الموصل ، وتأكدت الوحشة حينئذٍ بين الاكراد وقرواش وأخيه وتقاطعوا وإضمر كل منهم الشر لصاحبه . .)[١٩] .

عرفنا من النصوص المتقدمة اسماء بعض حكام اربل من الهذبانية عيسى بن موسى واخوه سالار بن موسى ، وذلك في حوادث سنة ٤٣٦ هـ . ومن أولاد موسى أيضاً : أبو الحسن بن موسك وأبو علي بن موسك وقد تردد ذكرهما في حوادث سنة ٤٤٠ هـ ، ومعنى هذا إنه كان لموسى أو موسك[٢٠] الهذباني المذكور أربعة أولاد هم : عيسى وسالار وأبو الحسن وأبو علي .

٤ – أبو الهيجاء الكردي الهذباني (الحسين إبن الحسن بن موسى) وحوادث أيامه :

أ – حين تغلب السلاجقة الأتراك على الحكم في العراق في سنة ٤٤٧ هـ /١٠٥٥ م قدم لهم الهذبانيون الخضوع وإعترفوا بسيادتهم . وكان (طغرل بك) الذي لقبه الخليفة العباسي بـ (ملك المشرق والمغرب) قد إتخذ الري (قرب طهران الحالية) عاصمة له وأسس دولة السلاجقة التي إستطاع فرعها الرئيسي أن يحكم مئة عام من البوسفور الى تركستان الرئيسية ، أما فروعها الصغيرة فقد إمتدت سلطتها الى مدة أطول . وبذلك إستطاع السلاجقة توحيد آسيا المسلمة واعتنقوا الأسلام بحماس[٢١] .

عجز خلفاء ملكشاه (السلطان السلجوقي) عن الأحتفاظ بتماسك الدولة وسرعان ما فقدوا سورية وآسيا

الصغرى ، وفضلاً عن ذلك فقد إستطاع الأتابكة ، وهم حكام الأقاليم الأتراك ، أن يصلوا درجة من القوة بحيث أخذت الدولة تتمزق بينهم الى دويلات شبه مستقلة[٢٢] .

وقد لعب الهذبانيون دوراً في الصراع الدائر بين الأمراء المتنازعين ؛ فكانوا ينحازون الى إحدى الجهات المتنازعة وفق ما تفرضه مصالحهم الحيوية وموقعهم الجغرافي . ونسوق هنا مثلاً على ذلك الصراع حول السلطة والتملك بين الأمراء الأتراك ؛ ففي سنة ١٠٩٢ توفى السلطان ملكشاه وكان السلطان (بيركيارق) الذي سماه ملكشاه لخلافته أن يحامي عن حقوقه ضد إبن أخيه محمود وضد عمه (تتش بن ألب أرسلان) صاحب دمشق . وقد التقى تتش الملقب بتاج الدولة أخو ملكشاه بقسيم (آق سنقر) و (بوزان) عند حلب سنة ٤٨٧ هـ /١٠٩٤ وقد لحق (كربوقا)[٢٣] مدداً من عند بركيارق من نصيبين ، وعبر دجلة الى أربيل حيث إنهزم أمام عمه تتش الذي إستمر في سيره حتى همدان وإستولى عليها وعلى إصفهان . ولكن المعركة الأخيرة كانت في صالح بركيارق حيث قتل عمه تتش وأطلق سراح كربوقا المحبوس في حمص ، فسار للاستيلاء على الموصل وكانت بيد علي بن شرف الدولة مسلم العقيلي من قبل تتش ومعه بنصيبين أخوه (محمد بن مسلم) و (مروان بن وهب) و (أبو الهيجاء الكردي الهذباني) صاحب إربل ، ودخل كربوقا الموصل سنة ٤٨٩ هـ /١٠٩٥ م[٢٤] . والجدير بالذكر إن تتش كان قبل ذلك قد سيطر على حلب والجزيرة وديار بكر وأذربيجان وهمدان ، وخطب له ببغداد الى أن قتل قرب الري بايران .

ب – تفرد بركيارق بالحكم بعد مقتل عمه تتش . وفي سنة ٤٩٣ هـ /١٠٩٩ م خرج على بركيارق أخوه محمد وكان أميراً على أذربيجان يساعده أخوه الثالث (سنجر) وكان أميراً على خراسان واكرهاه على الفرار الى جبال (دالغان) بعد معركتين كتب النصر فيهما للثائرين ، ثم أن المعارك تعاقبت سجالاً بين الفريقين حتى إذا كانت سنة ١١٠٣ م عقد بينهما صلح إعترف بركيارق بموجبه باستقلال أخيه محمد وعين أخاه سنجر أميراً من قبله على خراسان[٢٥] .

وبموجب الصلح السابق أعطى بركيارق : الجبل وطبرستان وخوزستان وفارس وديار بكر والجزيرة والحرمين الشريفين ، بينما أصبحت الخطبة للسلطان محمد في آذربيجان والران وأرمينيا وأصفهان والعراق وإشترك الاثنان في حكم البطائح والبصرة في العراق . وبعد إقرار الصلح سار السلطان محمد من تبريز الى مراغة ومنها الى إربل يريد قصد جكرمش صاحب الموصل ليأخذ بلاده ، ولكن الأخير إمتنع عن تسليم المدينة فحاصره السلطان . ولما أذيع خبر وفاة بركيارق سنة ١١٠٤ م أنهى السلطان محمد الحصار وعين جكرمش حاكماً على الموصل[٢٦] . وجكرمش هو : شمس الدولة السلجوقي صاحب جزيرة إبن عمر . ويبدو من سياق الحوادث إن حكام إربل من الهذبانيين وغيرهم من الأمراء الأكراد المجاورين كانوا يوالون حكام الموصل من السلاجقة ، لأهمية المدينة السياسية في المنطقة وباعتبارها من مراكز السلاجقة المهمة .

جـ – وفي سنة ٥٠٠ هـ /١١٠٦ م اقطع السلطان محمد الموصل لـ (چاولي سقاوو) وكان هذا قد إستولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس وأقام بها سنتين ثم أمره السلطان لمحاربة الأفرنج وأقطعه الموصل وديار بكر والجزيرة حيث أن جكرمش إمتنع عن دفع المال للسلطان مما إقتضى تنحيته .

سار چاولي وجعل طريقه الى (البوازيج)[٢٧] حيث نهب المدينة ثم سار الى إربل . أما جكرمش فحين بلغه ذلك كتب في جمع العساكر من الأمارات الكردية المجاورة فجاءه كتاب أبي الهيجاء الهذباني صاحب إربل يذكر إستيلاء چاولي على البوازيج ويقول له : (إن لم تعجل بالمجيء لنجتمع عليه ونمنعه والاّ إضطررت الى موافقته والمسير معه)[٢٨] . فبادر جكرمش وعبر الى شرقي دجلة في عسكر

الموصل وأرسل اليه أبو الهيجاء الهذباني عسكره مع أولاده فاجتمعوا بقرية (باكلبا) من أعمال إربل ووافاهم چاولي وبنتيجة الحرب أسر جكرمش فتقدم چاولي يريد الموصل . وفي الموصل نصب زنكي إبن جكرمش وهو صغير وخطبوا له ، ووقع أولاد أبي الهيجاء في الاسر .

وفي هذا الوقت هرب أبو طالب من أعيان الموصل الى إربل بعد الواقعة فأرسل چاولي يطلبه من صاحب إربل فاطلقه هذا فأطلق چاولي بدوره إبن أبي الهيجاء ، فلما جاء أبو طالب ضمن لچاولي فتح الموصل ثم إعتقل ، وقد توفى جكرمش في هذه السنة .

د – العلاقات بين چاولي والهذبانيين :

ظهر مما تقدم إن العلاقات كانت حسنة بين حاكم الموصل جكرمش ، الذي وقف في وجه مشاريع السلطان محمد ، وبين الهذبانيين الذين وقفوا الى جانبه . ولذلك كان من الطبيعي أن تسوء العلاقات بعد وفاة جكرمش بينهم وبين چاولي الحاكم الجديد في الموصل . ولكن الأمارة الهذبانية كانت مضطرة (بحكم موقعها الجغرافي وضآلة شأنها بين القوى المتصارعة ، وللحفاظ على كيانها) الى تقديم الخضوع للحاكم الجديد الذي كان يمثل السلطان محمد السلجوقي ، وكانت تتحين الفرص للتحرر من هذه التبعية لچاولي الطامح الذي إستولى على الموصل من يد قليج أرسلان وإبن جكرمش فاستفحل أمره وطمع في الانفصال عن السلطان محمد ، وتوقف عن تقديم الأموال اليه .

أرسل السلطان محمد في سنة ٥٠٢ هـ /١١٠٨ م جيشاً لكبح جماحه وإزاحته ، قال ابن الأثير : (جاء جيش السلطان محمد بن ملكشاه بقيادة مودود بن آلتون تكين على چاولي سقاوو وكان في الجيش من الأمراء أبو الهيجاء صاحب إربل ونصر بن مهلهل إبن أبي الشوك الكردي . .)[٣٠] . وكان معهم أيضاً آق سنقر البرسقي فوصلوا الموصل ووجدوا چاولي قد إستعد للحصار ثم أثر الهرب ومعه أسير بيزنطي هو (القمص) : كان صاحب الرها[٣١] وأسيراً عنده وسار الى نصيبين ثم سلم نفسه الى السلطان محمد في أصبهان وتوفى سنة ٥١٠ هـ .

هـ – حرب الصليبيين :

في سنة ٥٠٥ هـ خرج مودود (حاكم الموصل) الى حرب الأفرنج وسار معه الأمير أحمد يل الروادي أمير مراغة ، وأبو الهيجاء صاحب إربل . وبعد مقتل مودود (في قتاله مع الأفرنج سنة ٥٠٧) أرسل السلطان (آق سنقر) البرسقي لحكم الموصل في سنة ٥٠٨هـ /١١١٤ م[٣٢] ، حيث صار والياً عليها وعلى أعمالها . وجاء في دائرة المعارف الأسلامية : (إن أبا الهيجاء (بن موسك) الزعيم الكردي وأمير أربيل إشترك في الحملة التي وجهت لمحاربة الصليبيين عام ٥٠٤ – ٥٠٥ /١١١١ م[٣٣] .

و – وكان لأبي الهيجاء الى جانب هذا شأن كبير في حروب السلاجقة المتأخرين : محمود ومسعود ؛ ففي سنة ٥١١هـ /١١١٧ م توفى السلطان محمد إبن ملكشاه[٣٤] بن ألب أرسلان وجلس إبنه محمود على عرش السلاجقة ، وواجه هذا مصاعب من عمه سنجر ؛ فقد أعلن سنجر نفسه سلطاناً على السلاجقة وهو الأبن الثالث لملكشاه وآخر سلطان من السلاجقة العظام . إعتلى العرش في سنة ٥١٢ وتوجه نحو العراق ووقعت الحرب بينه وبين محمود إنتصر فيها سنجر وإعترف به الخليفة المسترشد بالله وإمتد ملكه من حدود خراسان الى بلاد الشام ولكن الصليبيين إنتزعوا منه معظم بلاد الشام وكونوا فيها الأمارات وإستغل الأتابكة بأجزاء أخرى ، ولم يمتد حكم محمود المباشر الاّ على العراقيين بسبب تنافس الطامعين وفي مقدمتهم الملك مسعود بن السلطان محمد . وقد سار الأخير من الموصل ومعه قسيم الدولة زنكي بن آق سنقر وأبو الهيجاء صاحب إربل وقصدوا الجبال فقاتلهم البرسقي شحنكية[٣٥] بغداد الذي كان مشغولاً آنذاك بأمر (دبيس) الذي إحتل الحلة . فلما

رأى الملك مسعود وزنكي وأبو الهيجاء هذه الحالة قصدوا الحلة لمحاربة الثائر دبيس ثم يتفرغون لما يريدون[٣٦] ودبيس بن صدقة الأسدي كان صاحب الحلة .

تم الصلح بين البرسقي والملك مسعود حينما علم بمقدم الأمير عماد الدين منكبرس الذي تمكن من أخذ شحنكية بغداد بعد دخوله اليها ، فأضطر البرسقي الى ترك بغداد والالتحاق بالملك مسعود . وكان منكبرس قد إتفق مع دبيس على التعاضد ، ولما كثر الفساد بالعراق بسبب إختلاف الأمراء أمر الخليفة المسترشد بالمصالحة وآل الأمر الى أن إستقر منكبرس شحنة ، وكان قد تزوج سرية السلطان محمد أم الملك مسعود (سرجهان) قبل انقضاء عدتها فأوعز صدور السلجوقيين وودعه دبيس وعاد الى الحلة وبقى منكبرس يظلم ويصادر الناس[٣٧] .

لقد ظلت الموصل وآذربيجان بيد الملك مسعود أخي السلطان محمود حتى سنة ٥١٥هـ /١١٢١ م حيث أقطع السلطان محمود مدينة الموصل وأعمالها والجزيرة وسنجار وغيرها للأمير البرسقي (آق سنقر) . أما الأمارة الهذبانية فقد إحتفظت طيلة فترة النزاعات بالعلاقات الحسنة مع السلاجقة وقدمت المساعدات العسكرية لهم في نزاعاتهم الداخلية أو في محاربتهم للأفرنج الذين إشتدت وطأتهم في هذه الفترة . ويدل كل هذا على المرونة السياسية وحسن تقدير الهذبانيين للمواقف .

لقد تحول البرسقي من حكم الموصل الى حكم واسط في سنة ٥١٦ هـ /١١٢٢ م مع إحتفاظه بشحنكية العراق ، ولكنه عزل في سنة ٥١٨ هـ من الوظيفة الأخيرة ورجع الى حكم الموصل بطلب من الخليفة المسترشد . وقد لمع نجم عماد الدين زنكي في هذه الفترة ، إذ سار مع البرسقي الى واسط لحمايتها ، ثم تولى ضبط ولاية البصرة بأمر من البرسقي[٣٨] . وأخيراً قتل البرسقي على يد الباطنية سنة ٥٢٠هـ وخلفه في حكم الموصل ابنه عز الدين مسعود .

ز - ولى السلطان محمود (٥١١ - ٥٢٥هـ) شحنكية بغداد (يرنقش) وبعد فترة قصيرة تنكر الخليفة المسترشد (٥١٢ - ٥٢٩هـ) للشحنة يرنقش ، فلحق الأخير بالسلطان محمود سنة ٥٢٠ وأثار السلطان على الخليفة وخوفه من غائلته ، فاعتزم السلطان على قصد العراق ، ووصل بغداد في العاشرة من ذي الحجة من السنة المذكورة ، وقد عبر المسترشد الى الجانب الشرقي من بغداد في ثلاثين الفاً من المقاتلين وأمر بحفر الخنادق وإعتزم على كبس السلطان فغدر بهم الأمير أبو الهيجاء الكردي صاحب إربل وخرج كأنه يريد القتال فالتحق هو وعسكره بالسلطان (وكان السلطان قد أرسل الى عماد الدين بواسط يأمره أن يحضر هو بنفسه ومعه المقاتلة في السفن وعلى الدواب في البر ، فجمع سفينة كل من البصرة الى بغداد وشحنها بالرجال المقاتلة وأصعد ، فلما قارب بغداد أمر كل من معه في السفن وفي البر بلبس السلاح . . وركب السلطان والعسكر الى لقائهم ، فلما رأى الأمام المسترشد بالله الأمر على هذه الصورة وخروج الأمير أبي الهيجاء من عنده أجاب الى الصلح وترددت الرسل بينهما فاصطلحا . وإعتذر السلطان مما جرى وعفا عن أهل بغداد جميعهم وأقام ببغداد الى رابع شهر ربيع الآخر سنة ٥٢١هـ وحمل الخليفة من المال اليه كل ما إستقرت القاعدة عليه)[٣٩] .

وتولى عماد الدين شحنكية العراق سنة ٥٢١هـ وصادف أن توفى في هذه السنة عز الدين مسعود البرسقي والي الموصل فتولى زنكي (عماد الدين) الموصل[٤٠] إن هذه الأحداث والنزاعات الأسرية بين الأمراء السلاجقة قد أضعفتهم وأربكت أمورهم . وقد بدأت علامات الأضطراب الداخلية تهم الدولة وتهددها نظراً للتهديدات الخارجية المستمرة . فقد جاءت قبيلة (قره خطاي) وهي قبيلة تركية مغولية من أقصى الصين وهزمت سنجر السلطان الأعظم للسلاجقة في سنة ٥٣٦هـ /١١٤١ م وإحتلت إقليم

ما وراء النهر . وفي عام ٥٤٨ هـ /١١٥٣ م أسر الأتراك الغز سنجر فظل أسيراً لديهم حوالي ثلاث سنوات ، وإحتلت نيسابور وأحرقت قبيل وفاته في سنة ٥٥٢ هـ /١١٥٧ م وكان قد إعتلى العرش في سنة ٥١٢ /١١١٨ م وبوفاته إنتهى عصر السلاجقة العظام[٤١] .

نهاية الأمارة الهذبانية :

ذكرنا إن آق سنقر البرسقي رجع الى حكم الموصل في سنة ٥١٨ هـ ، ولما قتل على يد الباطنية في سنة ٥٢٠ هـ خلفه في الحكم إبنه عز الدين مسعود . وفي حوادث هذه السنة ذكر إبن الأثير : إنه بعد وفاة البرسقي إستقر إبنه عز الدين في ولاية الموصل ، وعندها قبض على الأمير (بابكر بن ميكائيل) وهو من أكابر الأمراء وطلب منه أن يسلم ابن أخيه قلعة إربل الى الأميرين فضل وأبي علي إبني أبي الهيجاء ، وكان ابن أخيه قد أخذها من أبي الهيجاء سنة ٥١٧ فراسل بابكر إبن أخيه فسلم قلعة إربل الى المذكورين)[٤٢] .

وقال إبن المستوفي في ترجمة أبي القاسم عيسى بن لل : (كان من كبار الفقهاء الزهاد يعيش في قرية عيسى للان المسماة باسمه في جتون من أعمال إربل) (. . لما كان البابكرية باربل وضعوا على نواحيها قطائع ، فلجأ الى قرية عيسى خلق كثير حماهم – أي حماهم عيسى بن لل – عن أداء ما قرر عليهم)[٤٣] ، نفهم مما تقدم إن إربل قد خرجت من يد أبي الهيجاء الهذباني في سنة ٥١٧ ، وإن البابكرية حكموا إربل وتوابعها من سنة ٥١٧ الى سنة ٥٢٠ هـ ، وإن أبا الهيجاء كان له ولدان هما الفضل وأبو علي حكما بعد والدهما أو في حياته . وفي نفس السنة (٥٢٠) نرى أبا الهيجاء مع جيشه الى جانب الخليفة المسترشد في حوادث حصار بغداد من قبل السلطان محمود ، في بداية الأمر ، وقبل إنحيازه الى السلطان .

ومهما يكن فان إبني أبي الهيجاء قد استعادا حكم إربل وتوابعها في سنة ٥٢٠هـ . وقد تحدث أسامة بن منقذ في كتابه الأعتبار عن فضل بن أبي الهيجاء فقال : (وحدثني الأمير فضل بن أبي الهيجاء صاحب إربل قال : بعثني السلطان ملكشاه لما وصل الى الشام الى الأمير إبن مروان صاحب ديار بكر يقول : أريد ثلاثين ألف دينار . .) . والجدير بالذكر إن أسامة بن منقذ المتوفي سنة ٥٨٤ هـ زار إربل[٤٤] .

وقد نقل إبن المستوفي خبراً عن أبي الهيجاء يدل على أنه كان حياً في سنة ٥٢٥ هـ . قال ابن المستوفي في تاريخ إربل في ترجمة أبي بكر محمد بن القاسم الشهر زوري (٤٥٣ – ٥٣٨ هـ) : (نقلت من خطه في آخر كتاب قد شهد في آخره : «حضرت مجلس الصاحب الأمير عز الدين ممهد الدولة أبي الهيجاء الحسين إبن الحسن بن موسى الهذباني – أدام الله إقتداره –» . وذكر تقريراً قرره الأمير أبو الهيجاء لرجل نصراني من إربل ، وإختصرت الالقاب وقال : «وكتب محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهر زوري في الثالث والعشرين من شعبان سنة ٥٢٥»[٤٥] .

وقال في ترجمة محمد بن علي بن جامع وهو من رجال القرن السادس الهجري : (هو جد بني محتسب إربل ، قال الخضر بن نصر بن عقيل : (أول من ثقفه باربل محمد بن علي بن جامع . . وأخبرني بعض ذوي قرابته ، انه كان محتسباً خطيباً باربل في أيام أبي الهيجاء بن أبي علي صاحب إربل)[٤٦] لقد ذكر إبن الأثير في (الكامل) أبا الهيجاء في مواضع عديدة وذكر نشاطه ومحالفاته وإشتراكه في المنازعات التي وقعت بين الخلفاء وسلاطين السلاجقة أو بينهم وبين حكام الموصل خلال الفترة (٥٠٠ – ٥٢٠هـ) ، ولم يعثر على تاريخ وفاته ، علماً بأن أخباره إنقطعت بعد سنة ٥٢٠هـ ، والظاهر إنه عاش بعد ذلك لان الخبر الذي نقله إبن المستوفي بصدده يدل على أنه كان حياً في سنة ٥٢٥هـ .

استيلاء زنكي على إربل :

حين توفى عز الدين مسعود بن البرسقي في سنة ٥٢١ هـ تولى حكم الموصل عماد الدين زنكي مؤسس دولة الأتابكة . وعمل زنكي بعد ذلك على اخضاع الأمارات الكردية القائمة في جوار

الموصل لنفوذه وتصفيتها ؛ ففي رمضان سنة ٥٢٢هـ استولى زنكي على إربل[٤٧] ، وقضى على الأمارة الهذبانية فيها وأقطع إربل لأحد قواده وأحد مماليك والده الأمير زين الدين على كوجك بن بكتكين الذي أصبح قائداً لجيش الموصل ومحافظ قلعتها في سنة ٥٣٩هـ . ويبدو من بعض القرائن التاريخية ان الأمير أبا الهيجاء الهذباني استمر بعد ذلك في حكم إربل ولكن لفترة قصيرة وربما الى سنة ٥٢٦هـ وفيها تأسست في إربل الأمارة البكتكينية التي عاشت الى رمضان سنة ٦٣٠هـ . وهكذا انقرضت إمارة الكرد الهذبانية بعد حكم دام اكثر من قرن واحد ، وكانت قد عاصرت الدولة الحمدانية (٢٩١ – ٣٨١هـ) وكذلك الدولة العقيلية (٣٨١ – ٤٨٦هـ) والسلاجقة الذين أزاحوا البويهيين عن الحكم في العراق في سنة ٤٤٧هـ .

ان هذه القبيلة التي حكمت أربيل وتوابعها ينتسب اليها الأيوبيون وهم من الروادية احدى شعب الهذبانية[٤٨] ويتفرع من الهذبانية . المارانية أو بنى ماران الذين كانوا في المروج تحت أو جنوب الموصل ومنهم من كان يقيم في مدينة أربيل نفسها وينتسب الى المارانية عدد من العلماء .[٤٩] وكانت أشنو وباديتها لاهيجان في حوزة الكرد الهذبانية وموطنهم الآن أربيل (جنوب بحر قزوين) ولا يعرف شيء عن مجيء الكرد الزرزارية الى أشنو وربما كانوا فرعاً من الهذبانية القديمة . وفي منطقة أربيل التي كان يقيم بها الهذبانيون منذ القرن الحادي عشر الميلادي أو قبله بحوالي نصف قرن . لم يبق سوى قليل من البقايا التي تذكرنا بأيامهم ؛ فهناك قرية من سهل أربيل تسمى (كَرد عازبان) أي تل الهذبانيين ثم أن الناس كانوا يصفون الحصان القوي السريع فيقولون : (كأنه حصان هدبان) اشارة الى قوة وسرعة خيول الهذبانية .

الحياة الثقافية في العهد الهذباني ومشاهير الهذبانية :

لقد شهدت أربيل أعظم ازدهار ثقافي لها في العهد الأتابكي (٥٢٢ – ٦٣٠هـ) وهو العهد الذي أعقب العهد الهذباني ، ومع ذلك فلا يمكن تجاهل الحياة العلمية والأدبية في أيام الهذبانيين . فقد عدّ المؤلفون من أمثال السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٢هـ) في الأنساب ، وابن خلكان في الوفيات وياقوت الحموي في معجم البلدان ، من أشتهر بفضل وعلت مكانته في علم في عهدهم ولكن الزيادة بافراط انما كانت أيام آل بكتين وامارتهم في أربيل فكان انتاجها في العلم والأدب كبيراً ونالت بسبب ذلك مكانة متميزة بين البلدان العراقية وأنجبت نوابغ فاقوا في العدد فكان عصرها (العصر الأتابكي) وحيداً من بين العصور الأخرى .

كانت المساجد أول دور للعبادة والثقافة معاً وكانت الوحيدة في بث العلوم والأداب في العالم الأسلامي . بل كانت الوسيلة المهمة والاولى في التنظيم الثقافي ، فقد سبقت مدارس المساجد المدارس المستقلة التي نشأت بعد ذلك .

إتخذت أربيل بغداد قدوتها في تكوين المدارس المستقلة عن المساجد . وكان أول مدرس في أربيل ممن كان أخذ العلم في بغداد وتثقف على أكابر علمائها . فأربيل في العهد الهذباني لم تكن خالية من كل ثقافة وإنما عرف علماء ذكرهم المؤرخون .

١ – أبو أحمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين أبي بكر محمد والمرتضى أبي محمد عبد الله وأبي منصور المظفر . قال ابن خلكان : (وهو جد بيت الشهرزوري بمنناة الشام والموصل والجزيرة ، وكلهم اليه ينتسبون ، كان حاكماً بمدينة إربل مدة ومدينة سنجار مدة ، وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء نالوا المراتب العلمية وتقدموا عند الملوك وتحكموا (أي أصبحوا حكاماً) وقضوا (أي أصبحوا مقناة) ونفقت أسواقهم خصوصاً حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين . وذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب (الذيل) ثم ذكره في كتاب (الانساب) في موضعين : أحدهما في نسبه الأربلي وقال : كان منها – يعني اربيل – جماعة من العلماء منهم أبو احمد القاسم المذكور ، والثاني في نسبه الشهرزوري . . وتوفي القاسم المذكور سنة

٤٨٩هـ / ١٠٩٥م بالموصل . . .)[٥٠] .

٢ – داود بن محمد بن الحسن بن أبي خالد الأربلي :

أبو سليمان ، ذكره السمعاني في الأنساب وياقوت الحموى في معجم البلدان قال ابن الأثير في اللباب بعد أن ذكر نسبه : (شاب فاضل ، وردمرو متفقهاً ونزلَ المدرسة الحورانية في حدود سنة ٥٢٠ هـ وكان يشتغل بالحديث وطلبه ، سمع معنا ، وخرج الى ما وراء النهر بعد أن أقام عندنا مدة ، ثم رأيت جزءاً مع الحسن بن شافع الدمشقي ، شاب سمع معنا الحديث بمرو وسمرقند ، أنه كتب عنه شيئاً في سنة نيف وثلاثين وخمسمائة بحدود الموصل) .[٥١] وذكره الأسنوى في طبقاته : إنه تولى قضاء حصن كيفا (بلدة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر) وانه ولد سنة ٤٩٣هـ / ١٠٩٩ واشتغل ببغداد ، وسمع بها ، وقدم دمشق رسولاً ثم سكن الموصل وتوفى بها سنة ٥٧٣هـ / ١١٧٧ م[٥٢] .

٣ – محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (٤٥٣–٥٣٨هـ) :

أبو بكر المحدث المعروف بقاضي الخافقين ولد باربل سنة ٤٥٣ (أو ٤٥٤هـ) ، ونشأ بالموصل . قال ابن المستوفى : (وكان يرجع الى عقل وثبات وولى القضاء بعدة بلاد من بلاد الجزيرة والشام ، وقدم بغداد في صباه ، وسمع بها ، وخرج الى خراسان وطاف بلادها وسمع بها من جماعة وعاد الى بغداد وتوفى بها في ٥٣٨ . وحدث بالكثير بالموصل وبغداد وغيرها) ثم قال : (نقلت من آخر كتاب قد شهد في أخره : «حضرت مجلس الصاحب الأمير عز الدين ممهد الدولة ، أبي الهيجاء الحسيني بن الحسن بن موسى الهذباني . . وذكر تقريراً قرره الأمير أبو الهيجاء لرجل نصراني من إربل . . . .)[٥٣]

٤ – محمد بن علي بن جامع : –

وهو من رجال القرن السادس الهجري كان جد بني **محتسب** في أربيل وكان محتسباً خطيباً في أيام أبي الهيجاء بن أبي علي صاحب إربل . قال ابن المستوفي : (هو جدبني محتسب إربل . قال الخضر بن نصر بن عقيل : «أول من تفقه باربل محمد بن علي بن جامع ، فكنت أقرأ عليه شيئاً من الفقه ، فأوقع الله عندي حسب العلم ، وكان أبي فقيراً لامال له ، فمضيت الى بغداد . . .)[٥٤]

٥ – وهناك عدد آخر من العلماء الذين ولدوا وعاشوا في العهد الهذباني . ونذكر الآن عدداً من العلماء الذين ينتسبون الى الهذبانية أو الى المارانية المتفرعة عنها ، وبينهم من كان أثره خارج موطنه أعظم ، بل توصل بعضهم الى مناصب علمية وسياسية وعسكرية عالية .

١ – عثمان بن عيسى بن درباس (– ٦٠٢هـ)

أبو عمرو ، الهذباني ، الماراني ، الملقب ضياء الدين . قال ابن خلكان : (كان من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الأمام الشافعي ، وهو أخو القاضي صدر الدين أبي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية ، وناب عنه في الحكم بالقاهرة . واشتغل في صباه باربل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون ، وتمهر في المذهب وأصول الفقة وأتقنها . وشرح (المهذب) في عشرين مجلداً ولم يكمله وسماه : (الاستقصاء لمذاهب الفقهاء)[٥٥] ، وشرح (اللمع) في أصول الفقه للشيخ أبي اسحق الشيرازي شرحاً مستوفى في مجلدين ، وصنف غير ذلك . وقبل أن مات القاضي صدر الدين ، وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الأربعاء سنة ٦٠٥ عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الأمير جمال الدين خشترين الهكاري[٥٦] ، مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه . ولم يزل بها الى أن توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة ٦٠٢ بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة والماراني . بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية

نون ، هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل)[٥٧] .

٢ – إبراهيم بن عثمان بن درباس (٥٧٢ – ٦٢٢هـ) : –

ذكره إبن المستوفي فقال : (هو أبو إسحق إبراهيم بن عثمان بن درباس الماراني المصري المولد والمنشأ ؛ من أهل الحديث الذين رحلوا في طلبه ، كتب الكثير وسمع الكثير ، شافعي المذهب . . له من أبي طاهر أحمد بن محمد بن احمد السلفي اجازة معينة باسمه كتبها له بخطه ، حدثني بذلك . ورد اربل غير مرة وأقام بها . سألته عن مولده فقال في شوال سنة ٥٧٢ بالقاهرة ونشأ بمصر ، وكان فيما بلغني عمه قاضيها أنشدني لنفسه في حادي عشر جمادي الأخرة سنة ٦١٤ ورحل في اليوم التالي الى خراسان)[٥٨] . وأورد له بيتين من الشعر ، واستشهد باقواله في مواضع عدة من كتابه .

وقال المنذري : (تفقه في مذهب الشافعي على والده بمصر ، ورحل الى دمشق والعراق وأصبهان وخراسان ، فسمع بها من جماعة كثيرة ، وكتب كثيراً ، وحدّث وله شعر . ، توفي فيما بين اليمن والهند سنة ٦٢٢)[٥٩] .

وقال الأسنوى : (. . فكان للضياء المذكور – يقصد والده – ولد يقال له كمال الدين أبو اسحق ابراهيم : كان فقيهاً ، محدثاً شاعراً ، كتب الكثير ، ورحل وطوّل من الرحلة ، فتوفي فيها بين الهند واليمن سنة ٦٢٢)[٦٠] .

٣ – عبد الملك بن عيسى بن درباس (٥١٦ – ٦٠٥هـ) :

الكردي ، الماراني ، الملقب صدر الدين ؛ ولد سنة ٥١٦ بالمروج قرب الموصل وتوفي بمصر سنة ٦٠٥ هـ . تفقه على مذهب الشافعي ، وسمع الحديث ، وقد ولاه صلاح الدين – الأيوبي – قضاء القضاة بالقاهرة ومصر وأعمالها وقد أقره على القضاء بعض خلفاء صلاح الدين كالملك الأفضل ، وكان صدر الدين قد قدم الديار المصرية مع السلطان صلاح الدين فقرره بها في جمادي الأخرة سنة ٥٦٦هـ وقد سمع منه المنذري .[٦١] .

وترجمه ابن خلكان في ترجمة أخيه عثمان فقال : (. . ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور – ٥ رجب ٦٠٥ هـ ودفن في تربته بالغرافة الصغرى ، وكان يتردد في مولده هل هو في أواخر سنة ٥١٦ أو أوائل سنة ٥١٧ ، وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد أن كان قاضي (الغربية) من أعمال الديار المصرية في ٢٢ جمادي الآخرة سنة ست وقبل ٥٦٥ . . .)[٦٢] .

والجدير بالذكر ان أخاه ضياء الدين عزل عن النيابة – نيابة القضاء – بعد أن صرف صدر الدين عن القضاء للمرة الثانية في سنة ٥٩٥ هـ ، وكانت المرة الأولى في ٥٩٤هـ وفي (رفع الأصر) (ثم أعيد الصدر في المحرم سنة ٥٩٥ ثم صرف في ربيع الآخر سنة ٥٩٥ ، وأعيد ابن يوسف ، ثم صرف ، وأعيد الصدر فلم يستتب في هذه الولاية أخاه . .) لانه وقع بينه وبين الضياء إختلاف في العقيدة فهجره حتى انه لما مات لم يصل عليه ، وامتنع من دفنه بمقبرته ، وكان إذا ذكره يتلو قوله تعالى : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله) . ثم يقول : لم يبق لي الحق أخاً[٦٣] .

إن عائلة الماراني أربيلية الأصل . وقد إشتهر من هذه العائلة عدد غير قليل من الأشخاص البارزين منهم صدر الدين المذكور وإبنه القاضي محمد المتوفي سنة ٦٥٩هـ ومحيي الدين إبن عبد الملك ، وعمر بن عيسى بن درباس ، وأخوه عبد الرحمن المتوفي سنة ٥٨٥هـ .

٤ – محمد بن علي بن محمد بن الجارود الماراني الكفر عزي (٥٤٩ – ٦٢٩هـ) :

أبو عبد الله ؛ الفقيه الشافعي ، قاضي إربل المولود سنة ٥٤٩ والمتوفي سنة ٦٢٩هـ ، وكان أحد الفضلاء الظرفاء ، له أشعار رائعة ومعان لطيفة[٦٤] .

وقد ذكره ابن المستوفي اكثر من مرة وقال : (أنشدني القاضي أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد في صفر ٦٠٢ يرثي محمداً الزيلعي «٥٦٩ – ٦٢٢ الحافظ الفقيه المقرئ السوداني – زبير» .

وقال في موضع آخر : (حدثني القاضي محمد بن علي بن محمد . . .) . وقال في موضع ثالث في ترجمة (أبو عبدالله محمد بن بختيار (٥٤٣ – ٦١٧) (الواعظ اليعقوبي ، نزيل دقوقا ، ورد إربل غير مرة والف كتاب «غريب الحديث» وسمعه عليه بإربل جماعة . . وتكلم عليه المارانى وكان سمعه عليه قبلي بمدة ولم يتعرض له . .)[٦٥] .

٥ – علي بن محمد بن محمود (٥٢٤ – بعد سنة ٦٠٠هـ) .

أبو الحسن ، الكفر عزي . قال ابن المستوفي : (أخو القاضي أبي محمد جعفر بن محمد ، رجل صالح نسك من آخر عمره ، وبلغ سناً عالية ، وكان شافعي المذهب مائلاً الى الصحيح من التشيع . .) وبعد أن أورد له ترجمة طويلة قال : (أخبرني انه ولد في سنة ٥٢٤ وتوفى . . . وستمائة ودفن حيالي المسجد الجامع بكفر عزا)[٦٦] .

وكان أخوه جعفر بن محمد قاضياً وقد توفى سنة ٦٠٤هـ ، وكان قد تولى القضاء بإربل ، وكذلك إبنه محمد (المتوفي سنة ٦٢٩ والمتقدم ذكره . أما إبراهيم بن علي بن محمود فقد كان ابن عم القاضي جعفر بن محمد الكفر عزي ، ووفاته سنة ٦٢٠ عن ٨٥ عاماً ، وكان متولياً على وقف المسجد الجامع بكفر عزة ، وله أشعار[٦٧] . أما كفر عزا : قال ياقوت (٤/٢٤٠) : إنها قرية من قرى إربل تقع بينها وبين الزاب الأسفل وينسب اليها قاضي إربل) .

٦ – جعفر بن محمد بن محمود (– ٦٠٤هـ) :

القاضي أبو محمد ، الكفر عزي الأربلي المتوفي سنة ٦٠٤هـ . ذكره إبن المستوفي (ق١ ص٧٤) وكان عالماً متقناً لعدة علوم كالفقه والفرائض والحساب والهندسة والأدب والنحو وعلوم القرآن ، وكان يقول الشعر أيضاً . تولى القضاء بارنل سنة ٥٨٩ وحتى وفاته[٦٨] .

٧ – خسرو بن تليل الملقب قطب الدين :

ذكره إبن خلكان في الوفيات في ترجمة صلاح الدين وهو يتحدث عن كيفية ولاية صلاح الدين الوزارة في مصر سنة ٥٦٤هـ /١١٦٩ م فقال : (والذي ذكره شيخنا الحافظ عز الدين إبن الأثير قبل هذا في تاريخه الأتابكي – يقصد التاريخ الباهر – إن كيفية ولاية صلاح الدين : أن جماعة من الأمراء النورية – يقصد أمراء نور الدين زنكي بن عماد الدين صاحب بلاد الشام – الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على العساكر وولاية الوزارة – بعد وفاة أسد الدين شيركو في ٢٢ جمادي الثانية ٥٦٤ /٢٣ آذار ١١٦٩ – فهم الأمير عين الدولة الياروقي وقطب الدين خسرو بن تليل وهو إبن أخي أبي الهيجاء الذي كان صاحب إربل ، قلت : هو صاحب المدرسة القطبية التي بالقاهرة ، ومنهم سيف الدين علي بن أحمد الهكاري وجده كان صاحب القلاع الهكارية ، قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب ، قال ومنهم شهاب الدين محمود الحارمي وهو خال صلاح الدين وكل واحد من هؤلاء يخطبها لنفسه ، وقد جمع ليغالب عليها ، فأرسل العاضد – الخليفة الفاطمي – صاحب مصر الى صلاح الدين وأمره بالحضور في قصره ليخلع عليه الوزارة ويوليه الأمر بعد عمه ، فامتنع صلاح الدين ، فألزمه وأخذ كارهاً ، فلما حضر في القصر خلع عليه خلع الوزارة ، ولقب الملك الناصر وعاد الى دار أسد الدين فأقام بها ، ولم يلتفت اليه احد من أولئك الأمراء الذين يريدون الأمر لانفسهم ، ولاخدموه . وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري معه . قال إبن الأثير : فسعى مع سيف الدين على بن أحمد حتى أما له اليه وقال له : إن هذا الأمر لا يصل اليك مع وجود عين الدولة والحارمي وإبن تليل فمال الى صلاح الدين ، ثم قصد شهاب الدين الحارمي وقال له : إن هذا صلاح الدين هو إبن أختك ومُلكه لك ، وقد إستقام الأمر له ، فلا تكن أول من يسعى في إخراجه عنه ، ولا يصل اليك ، ولم يزل به حتى أحضره أيضاً عنده وحلّفه له ، ثم عدل الى قطب الدين وقال له : إن صلاح الدين قد أطاعه الناس

ولم يبق غيرك وغير الياروقي ، وعلى كل حال ينجمع بينك وبين صلاح الدين أن أصله من الأكراد فلا يخرج الأمر عنه الى الأتراك ، ووعده وزاد في اقطاعه فأطاع صلاح الدين أيضاً وعدل الى عين الدولة الياروقي ، وكان اكبر الجماعة واكثرهم جمعاً ، فلم تنفعه رقاه ولا نفذ فيه سحره وقال : أنا لا أخدم يوسف أبداً ، وعاد الى نور الدين ومعه غيره . فانكر عليهم فراقه ، وقد فات الأمر ليقضي الله أمراً كان مفعولاً . . وثبت قدم صلاح الدين ورسخ ملكه وهو نائب عن الملك نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ولا ينصرفون الاّ عن أمره . .)[٦٩] . والجدير بالذكر إن صلاح الدين ولد في ٥٣٢هـ/١١٣٧م وتوفي بدمشق في ١٤ صفر ٥٨٩هـ /٢٠ شباط ١١٩٣م .

٨ – أبو العباس أحمد بن محمد بن خليل الهذباني :

ذكره إبن المستوفي المتوفي سنة ٦٣٧هـ فقال : (هو أبو العباس احمد بن محمد بن خليل الهذباني كذا أملاه عليّ ، إربلي المولد والأصل ، من المشايخ المشهورين ، أخذ الفقه عن أبي العباس الخضر بن نصر بن عقيل[٧٠] وصحب تاج الأسلام الحسين بن نصر بن محمد بن هس وعلي بن سعادة السراج[٧١] المشايخ . جاور مدة بالحرم الطاهر ، وعاد الى إربل وأقام بها ، ومات بها وقبره فيها . كنت إزوره لدينه ، وسمعت عليه للتبرك به . قرات على الشيخ أبي العباس احمد بن محمد الهذباني وكان ربعة . . .)[٧٢] .

٩– نصر بن وهوذان (– بعد سنة ٥٣٠هـ) :

ذكره إبن المستوفي فقال : (نقلت من كتاب فيه مشيخة أبي عبد الرحمن عبد الله بن علي بن عبد الله المعروف بابن سويدة ما صورته : (أخبرني أبو الفتح نصر بن وهوذان بن ملكيشوع بن قحطان الهذباني الأربلي رحمه الله – قال : (حقيقة المحبة بذل مجهودك في رضا محبوبك ، وجمع في المحبة كتاباً مختصراً ، سمعته من لفظه وقرأته عليه غير مرة ، وأنشدني . .) وبعد أن أورد له أربعة أبيات في الغزل :

أخفَتْ عن القوم ما أبدت عزيمتَهُم ... وأظهرتْ للنوى والبَيْن ماكتما
بانوا فألم قلبي يومُ بَيْنِهم ... فلست أحْمِلُه من بعدهم ألما
فالبين يَعشقُهُم والحَين يعشقُني ... والجسمُ من فارقوني يَعْشَقُ السقما
ياليته كان أعمى يومَ صاح بهمْ ... حادي الرَّحيل فما للبَيْنِ ما رَحِما

قال : (وجدت بخطه كتاب (الفَصيح) وهو خط حسن ، وكتب أوله : (النصر بن وهوذان إبن ملكيشوع وفرغ من نسخة سنة ٥٣٠هـ)[٧٣] ، ويبدو إن وفاته كانت بعد سنة ٥٣٠ .

١٠ – محمد بن أحمد بن هبة الله الروذ راوري[٧٤] :

ذكره إبن المستوفي فقال : (هو أبو عبدالله محمد بن الحافظ أبي طاهر احمد بن هبة الله بن محمد بن عمر الهذباني ، قدم إربل سنة ٦١٤هـ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي طاهر بقراءتي عليه في صفر ٦١٤) . وأورد له بعد ذلك حديثاً نبوياً ورواية أدبية على لسانه ثم قال : (سمع أبا الوقت وأبا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر وغيرهما وعدة مشايخ ، وله إجازات كثيرة)[٧٥] . ويبدو إن وفاته كانت بعد سنة ٦١٤هـ .

١١ – الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف (٥٦٨ – ٦٥٦هـ) :

أبو عبدالله الهذباني ، الكوراني ، الأربلي ، الشافعي ، اللغوي ، الملقب شرف الدين . ذكره الأسنوي فقال : (ذكره في العبر وقال : «كان شافعياً ، علامة ، الاّ أن الغالب عليه اللغة . ولد بإربل سنة ٥٦٨ وسمع الخشوعي وغيره ، وحفظ خطب إبن نباتة و (ديوان المتنبي ومقامات الحريري . توفى ثاني القعدة من السنة – يقصد سنة ٦٥٦هـ . . .)[٧٦] .

وقال السيوطي : (كان أديباً فاضلاً بارعاً مشهوراً بالفضل والرواية ، حسن السمت ، عارفاً بكلام العرب ، صاحب مفاكهة وأخبار ومحاضرة ، ومعرفة جيدة باللغة ،

سمع من الخشوعي وأبي اليمن الكندي جماعة . وقال الذهبي عنى عناية وافرة بالأدب وحفظ ديوان المتنبي وخطب إبن نباتة والدمياطي . ولد يوم الاثنين ١٧ ربيع الاول سنة ٥٨٦ - الصواب ٥٦٨ والخطأ من الناسخ - وتوفى يوم الجمعة ثاني ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة ٦٥٦ بدمشق)[٧٨] .

وقال إبن العماد : (. . إن الملك المعظم عيسى الأيوبي صاحب دمشق قد أمر الجمال عبدالله بن الحافظ عبدالغني أن يرتب مسند الأمام أحمد بن حنبل على أبواب الفقه فاستعان بجماعة من المحدثين منهم الحسين بن إبراهيم . .)[٧٩] .

١٢ - محمد بن أبي الهيجاء بن محمد :

الأمير عز الدين الهذباني الأربلي ، والي دمشق ؛ ولد سنة ٦٢٠هـ وقدم الشام شاباً واشتغل وجالس العز الضرير - الحسن بن محمد بن نجاء الأربلي الشاعر الفيلسوف الضرير المتوفي سنة ٦٦٠هـ بدمشق - وكان جيد المشاركة في التاريخ والأدب والكلام ، وهو معروف بالتشيع . وكان شيخاً كردياً مهيباً يلبس عمامة مدورة ويرسل شعره على كتفيه ، ولي دمشق فكان جيد السياسة مات بالسوادة التي في رمل مصر سنة ٧٠٠هـ[٨٠] .

وقال الصفدي في ترجمة إبن نجاء الشاعر الأربلي الضرير : (وقال عز الدين إبن أبي الهيجاء : لا زمت الضرير يوم موته فقال : هذه البنية قد إنحلت وما بقي يرجى بقاؤها . . روى شعره وأدبه الدمياطي وإبن أبي الهيجاء وغيرهما . .)[٨١] .

المصادر والهوامش

١ - أمين زكي : تاريخ الدول والامارات الكردية ترجمة محمد علي عوني القاهرة ١٩٤٥ ص ٢٩ .

٢ - المصدر السابق ص ٥٦ .

٣ - شترك : دائرة المعارف الأسلامية . الترجمة العربية القاهرة ١٩٣٣ (٥٥٢/١ - ٥٦٥) .

٤ - المسعودي (علي بن الحسين ت ٣٤٦ هـ) : التنبيه والأشراف دار التراث بيروت ١٩٦٨ ص ٧٨ أما ماه الكوفة فهي (الدينور) وماه البصرة هي (نهاوند) . أما الزمام أو الزموم (مفردها زُم) فمعناها محال الاكراد .

٥ - إبن الأثير (ت في ٦٣٠ هـ . الكامل : طبعة مصر ١٢٩٠ هـ وطبعة بيروت ١٩٦٦ (١٩١/٧) و (٩/ ٥٣١ ، ٥٤٩) .

٦ - ابن المستوفي (المبارك بن أحمد ت ٦٣٧ هـ) : تاريخ إربل تحقيق سامي الصقار بغداد ١٩٨٠ ق١ الصفحات (١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٥٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٧٤) .

٧ - إبن خلكان (احمد بن محمد ت ٦٨١ هـ) : وفيات الأعيان طبعة مصر : (١٣٩/٦) .

٨ - الأسنوي (عبدالرحيم بن الحسن ت ٧٧٢ هـ) : طبقات الشافعية تحقيق عبدالله الجبوري بغداد ١٩٧٠ (١٢٧/١ - ١٢٨) في ترجمة عثمان بن عيسى بن درباس الكردي الهذباني .

٩ - المقريزي (احمد بن علي ت ٨٤٥ هـ) : السلوك . تحقيق محمد مصطفى زيادة مصر ١٩٣٤ (٣/١ - ٤) .

١٠ - أمين زكي : تاريخ الدول ص ١٦٧ الحاشية . وحول علاقة الروادية والمارانية بالهذبانية أنظر : السلوك (٤٢/١) والوفيات (٢٤٢/٣) .

١١ - إبن حوقل (أبو القاسم بن حوقل ت ٣٦٧ هـ) : صورة الارض . دار مكتبة الحياة *بيروت ص ٢٠٥ و ٢٨٦ أما أرمية فهي مدينة كبيرة قديمة بآذربيجان وكذلك مراغة أما أشنو فهي بطرف آذربيجان من ناحية أربيل وتبعد عنها خمسة أيام . أنظر : معجم البلدان لياقوت الحموي طبعة مصر ١٩٠٦ (٢٠٢/١) و (٢٧٦/٤) و (٢٨٤/١) .

١٢ - مينوريسكي : دائرة المعارف الأسلامية (٢٢٢/٢) .

١٣ - جبل السلق : المقصود به الجبال المشرفة على الزاب الصغير في منطقة شهر زور (السليمانية الحالية) .

١٤ - ابن الأثير : (١٩١/٧) حوادث سنة ٢٩٤ هـ . وسليمان الخوري : تاريخ الموصل القاهرة ١٩٢٣ (٩٦/١) .

١٥ - ابن الأثير : حوادث سنة ٢٩٤ هـ وتاريخ الموصل (٦٦/١ - ٦٧) . أما (حزة) فهي كلمة مقصورة أو محرفة عن كلمة حديّاب وهي اللفظة التي أطلقها أهل الشام على إقليم ما بين الزابين . وكانت حزة مدينة قرب أربيل . وهناك الأن قرية في سهل أربيل تعرف بـ حزة ولعلها هي بقايا تلك المدينة .

١٦ - شترك : دائرة المعارف الأسلامية مادة إربل (٥٧٤/١) .

١٧ - إبن الأثير : الكامل (٥٣١/٩) حوادث سنة ٤٣٦هـ .

١٨ - نسبة الى الدولة المروانية التي أنشأها أبو علي بن مروان على أنقاض أملاك خاله (باذ) الشهير ، في ديار بكر .

١٩ - إبن الأثير : الكامل (٥٤٩/٩ - ٥٥٠) حوادث سنة ٤٤٠هـ .

٢٠ - إن إضافة الكاف الى الأسم كان أمراً شائعاً عند الأكراد الهذبانية والحميدية ؛ فكانوا يضيفون الحرف المذكور الى عدد من الأسماء مثل : موسى وعيسى وعلي وعمر ومحمد وحسين ويلفظونها كالآتي : موسك وعيسك أو عيسكان أوعيسكو وعلكا وعمكا وحمك أو حمكو وحسكا . ولا تزال هذه العادة موجودة في بعض جهات الموصل وأربيل الى يومنا هذا لأسباب منها : التدليل أو للتحبب أو لتقليل شأن الشخص وتصغيره .

٢١ - دونالد : إيران ماضيها وحاضرها ترجمة عبد النعيم محمد وإبراهيم الشواربي القاهرة ١٩٥٨ ص ١٥٩ .

٢٢ - المصدر السابق ص ٦١ .

٢٣ - كربوقا : هو أبو سعيد كربوقا . تسلم حكم الموصل سنة ٤٨٩ هـ بموافقة بركيارق وظل

فيها حتى سنة ٤٩٥هـ /١١٠١ م . سلمان الصائغ : تاريخ الموصل (١٥٤/١) .

٢٤ – إبن خلدون : تاريخ إبن خلدون طبعة لبنان (٣٢/٥) وما بعدها .

٢٥ – كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الأسلامية ترجمة منير بعلبكي ط٤ بيروت ١٩٦٥ ص ٢٨٣ – ٢٨٤ .

٢٦ – إبن الأثير : الكامل (١٠/ ٣٨٢ – ٣٨٤) حوادث سنة ٤٩٨هـ .

٢٧ – البوازيج : أصلها بيت وازيج ثم سماها العرب البوازيج : وهي بلدة كانت بجوار تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب في دجلة .

٢٨ – ابن الأثير : (١٠ /٤٢٢ – ٤٢٥) حوادث سنة ٥٠٠هـ .

٢٩ – تاريخ إبن خلدون (٧٩/٥) .

٣٠ – ابن الأثير (٤٣٥/١٠) وما بعدها .

٣١ – الرها : مدينة بالجزيرة (بلدان ياقوت (٣٤٠/٤) ، وهي أوديسا القديمة وأورفة الحالية . أما نصيبين فهي أيضاً مدينة بالجزيرة (بلدان ياقوت (٢٩٢/٨) .

٣٢ – ابن خلدون (٨٧/٥) .

٣٣ – دائرة المعارف الأسلامية : الترجمة العربية (٤٢٠/١) .

٣٤ – توفي وهو يحاصر قلعة (ألموت) معقل الباطنية في أذربيجان وعمره ٣٧ سنة ، وبعد وفاته بقليل تجرأت الأميراطورية السلجوقية في سرعة بالغة وفقد الأمراء من هذا البيت سلطانهم بالكلية بعد أن إستبد بهم من دونهم (الأتابك) الأوصياء عليهم . كارل بروكلمان ص ٢٨٤ .

٣٥ – شحنكية : كانت وظيفة تشبه وظيفة الحاكم العسكري .

٣٦ – تاريخ ابن خلدون (٩٥/٥ – ٩٦) .

٣٧ – مصطفى جواد : جاوان ، القبيلة الكردية المنسية بغداد ١٩٧٣ ص ٢٦ .

٣٨ – ابن الأثير (١٠/ ٢٣٧) حوادث سنة ٥١٨ هـ طبعة مصر ١٢٩٠ هـ .

٣٩ – ابن الأثير (١٠/ ٢٤٢ – ٢٤٣) طبعة مصر . وابن خلدون (١١٤/٥) .

٤٠ – ابن الأثير (١٠/ ٢٤٥ – ٢٤٦ – ٤٨ طبعة مصر حوادث سنة ٥٢١ .

٤١ – إيران : ماضيها وحاضرها ص ٦١ .

٤٢ – إبن الأثير (٢٤٣/١٠) حوادث سنة ٥٢٠ هـ .

٤٣ – إبن المستوفي ق ص ٢٧٣ .

٤٤ – أسامة بن منقذ : كتاب الأعتبار . تحقيق فيليب حتى مطبعة جامعة برنستون بأمريكا ١٩٣٠ ص ٨٧ – ٨٨ وعن زيارة أسامة لأربيل أنظر إبن خلكان : الوفيات (١٩٥/١ – ١٩٩) .

٤٥ – ٤٦ ابن المستوفي : تاريخ إربل ق ص ٢٠٦ وص ٣٧٠ – ٣٧١ وإسم عبد الله زيادة في نسب محمد شط به القلم .

٤٧ – أبو شامة : الروضتين في أخبار الدولتين جزء مطبوع في قسمين ١٩٥٦ – ١٩٦٢ (١/ ٧٧) .

٤٨ – إبن واصل (محمد بن سالم ت ٦٩٧ هـ) : مفروج الكروب في أخبار بني أيوب تحقيق جمال الدين الشيال القاهرة ١٩٥٣ (٣/١) .

٤٩ – ابن خلكان : الوفيات (٢٤٢/٣ – ٢٤٣) طبعة بيروت ١٩٦٨ .

٥٠ – ابن خلكان : الوفيات (٦٨/٤ – ٧٠) طبعة بيروت ١٩٦٨ .

٥١ – إبن الأثير (علي بن محمد ت ٦٣٠ هـ) صاحب الكامل : اللباب في تهذيب الأنساب : دار صادر بيروت (٤٠/١) والكتاب مختصر للأنساب للسمعاني مع إضافات وإستدراكات .

٥٢ – الأسنوي : طبقات الشافعية (١١٩/١ – ١٢٠) .

٥٣ – إبن المستوفي : تاريخ إربل ق١ ص ٢٠٣ – ٢٠٦ وراجع الهامش ٤٥ .

٥٤ – المصدر السابق ق ص ٣٧٠ – ٣٧١ وراجع الهامش ٤٦ .

٥٥ – ومنه الأجزاء ٣ ، ١٠ ، ١٩ في المكتبة الأزهرية برقم (١٠٢٣) . أنظر : فهرس الأزهرية (٢/ ٤٢٦) جامع الأزهر القاهرة ١٩٤٦ . وجاء في مجلة سومر (٧/ ٢٥٨) إن في مكتبة جامعة (ييل) بأمريكا مخطوطة بعنوان (إستقصاء المذهب في شرح المهذب) : تأليف عثمان بن عيسى المارقي .

٥٦ – هو الأمير جمال الدين (جسر بن الهكاري الكردي) في بعض المصادر .

٥٧ – إبن خلكان : الوفيات : طبعة بيروت (٣/ ٢٤٢ – ٢٤٣) .

٥٨ – ابن المستوفي : تاريخ إربل ق١ ص ٢١٥ – ٢١٦ .

٥٩ – المنذري (عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦ هـ) : التكملة في وفيات النقلة . تحقيق بشار عواد معروف . النجف، الأشرف ١٩٦٨ (٨٦/١) .

٦٠ – الأسنوي : طبقات الشافعية (١٢٧/١ – ١٢٨) .

٦١ – المنذري : المصدر السابق (٣/ ٢٤٨) . أبو شامة : ذيل الروضتين : تحقيق عزة العطار دمشق ١٩٤٧ ص ٦٧ .

٦٢ – إبن خلكان : الوفيات . طبعة بيروت (٢٤٢/٣ – ٢٤٣) .

٦٣ – الأسنوي : طبقات الشافعية (١٣٠/١) الحاشية للمحقق نقلاً عن (رفع الأصر لابن حجر (٣٦٩/٢) .

٦٤ – إبن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤) : البداية والنهاية طبعة مصر ١٩٣٢ (١٤/١٣) .

٦٥ – إبن المستوفي : ق١ ص ٨٨ – ٨٩ و ١٩٠ و ٣٧١ .

٦٦ – ابن المستوفي ق١ ص ٩٠ – ٩٤ .

٦٧ – ابن المستوفي : تاريخ إربل ق١ ص ٩٠ و ق٢ ص ١٠٣ هامش رقم ١ و ٢ و ٣ .

٦٨ – ياقوت : البلدان (٢٩٠/٤) وتاريخ إبن كثير (٥٠/١٣) .

٦٩ – إبن خلكان : الوفيات (١٥٣/٧ – ١٥٥) طبعة بيروت .

٧٠ – الفقيه الشافعي الأربلي : درس ببغداد ثم عاد الى أربيل فدرس في مدرسة القلعة التي تأسست سنة ٥٣٣ هـ ثم أسس لنفسه مدرسة في أسفل القلعة . توفى سنة ٥٦٧ هـ . (الوفيات (٢٣٧/٢ – ٢٣٩) .

٧١ – أحد علماء الموصل ، توفى بها سنة ٥٢٩ . طبقات الأسنوي (٤٢٧/٢) .

٧٢ – ٧٣ إبن المستوفي : تاريخ إربل ق١ ص ٣٧٤ ، و ٣٣٢ – ٣٣٣ .

٧٤ – الروز راوري : نسبة الى روز راور ، وهي بليدة بنواحي همدان (ابن خلكان ٢٢٢/٤) .

٧٥ – إبن المستوفي : ق١ ص ٣٣٣ – ٣٣٤ . وأبو الوقت عبد الاول بن عيسى الصوفي السجزي ولد في ٤٥٨ وسمع الحديث ورواه ، ورد إربل . توفي ببغداد سنة ٥٥٣هـ : إبن العماد : شذرات الذهب . القاهرة ١٣٥٠ (١٦٦/٤) وأبو زرعة المقدسي الهمداني ، ولد بالري في ٤٨١ هـ وتوفى بهمدان سنة ٥٦٦ . سمع وروى الحديث الشذرات ٢١٧/٤ .

٧٦ – الأسنوي : الطبقات (١٤٣/١ – ١٤٤) .

٧٧ – وسمع من عمر بن محمد طبرزد وحنبل المهروانى البجي الكاتبي وحدّث بدمشق .

٧٨ – السيوطي : (عبد الرحمن بن أبي بكرت ٩١١) . بغية الوعاة : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٤ (٥١٨/١ – ٥١٩) .

٧٩ – إبن العماد الحنبلي (عبد الحي ت ١٠٨٩هـ) : شذرات الذهب (٢٧٤/٥ – ٢٧٥) .

٨٠ – خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤هـ) : العراق بالوفيات ق٢ ١٩٦١ (١٧٠/٥ – ١٧١) .

٨١ – الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان القاهرة ١٣٢٩هـ ص ١٤٢ – ١٤٤ .